

تفسير السمعي

@ 52 وقال إنني من المسلمين (33) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (34) * * * * *
* * * * * .

وقوله : (^ وقال إنني من المسلمين) أي : أقر بالإسلام وثبت عليه . ويقال : من
المستسلمين لحكمه . ومن المعروف عن عائشة رضي الله عنها أن المراد من قوله : (^ وعمل
صالحا) هو ركعتان بين الأذان والإقامة . وهذا على القول الذي قلنا : إنه ورد في
المؤذنين . .

قوله تعالى : (^ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) معناه : ولا تستوي الحسنة والسيئة و
لا صلة . .

وأما الحسنة والسيئة ففيهما أقوال : .

أحدها : أنهما التوحيد والشرك ، والآخر : أنهما العفو والانتصار ، والثالث : أنهما
المداراة والغلظة . والرابع : أنهما الصبر والجزع . والخامس : أنهما الحلم عند الغضب
والسفه . .

وقوله : (^ ادفع بالتي هي أحسن) أي : ادفع السيئة بالخلعة التي هي أحسن ، والخلعة هي
أحسن الحلم عند الغضب ، والعفو عند القدرة ، والصبر عند البلاء ، وما أشبه ذلك . .
وفي الآية قول آخر : أن معنى قوله : (^ ادفع بالتي هي أحسن) أي : بالسلام ، قاله
مجاهد . ومعناه : أنه يسلم على من يؤذيه ، ولا يقابله بالأذى ، وعن ابن عباس : أن معنى
قوله تعالى : (^ ادفع بالتي هي أحسن) هو أنه إذا أذاك إنسان وشتمك ونسبك إلى القبيح
تقول له : إن كنت صادقا فغفر لي ، وإن كنت كاذبا فغفر لي لك . .

وقوله : (^ فإذا الذي بينك وبينه عداوة) هذا في الحلم عند الغضب ، والعفو عند
القدرة . .

وقوله : (^ كأنه ولي حميم) أي : صديق قريب ، فالولي هو الصديق ، والحميم هو
القريب .